ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 486-502
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.19

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
*ISLAMIC SCIENCES JOURNAL*
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

# *ila Sina$^{c}$at al-Tarassul* by Shihab al-Din al-Halabi (d. 725 AH).

**Dr. Alaa Ahmed Hasan Hassan Al-Obaidi** ♦

Department of Arabic Language, College of Arts, Mosul University, Iraq.

**KEY WORDS:**

Indication, Epilogue, Rational, Sensory, Amplification.

**ARTICLE HISTORY:**
**Received**: 10 / 1 /2022
**Accepted**: 8 /6 / 2018
**Available online:** 15 /3 /2022

## ABSTRACT

The Arabic language is distinguished from many other languages by its rhetorical styles, precision, clarity of meaning, and the diversity of its expressive methods. Therefore, the research focuses on two important rhetorical arts that were constituted from the foundations of both poetry and prose, namely indication and epilogue. It can be said that these two terms are antonymous.

The research presents the opinions of critics and rhetoricians concerning the two terms indication and epilogue as discussed in the book *Husn al-Tawassul ila Sana$^{c}$at al-Tarassul by Shihab al-Din al-Halabi* (d. 725 AH), examining them from both the linguistic and terminological perspectives.

The first section explores the terms Indication and Epilogue linguistically and terminologically according to critics and rhetoricians. It consists of two parts: the first dealing with Indication and the second with Epilogue.

The second section includes applications of poetic verses found in the book under study, and these rhetorical techniques were applied. The research ends with a conclusion that presents the main ideas and the most significant findings reached through the study

♦ *Corresponding author: E-mail*: alaa.a.h@uomosul.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 486-502
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.19

# الاشارة والتذييل في كتاب حسن التوسل الى صناعة الترسل لشهاب الدين الحلبي (ت:725 هـ).

**م.د. الاء احمد حسن حسان العبيدي**

**قسم اللغة العربية, كلية الآداب, جامعة الموصل ، العراق.**

**الخلاصة:** لقد تميزت اللغة العربية عن كثير من اللغات الاخرى من حيث الاساليب البيانية ودقتها ووضوح دلالتها، وتنوع طرائق التعبير فيها، لذلك وقف البحث عند فنين من الفنون النقدية المهمة والتي تشكلت من اسس واركان الشعر والنثر على حد سواء وهي الاشارة والتذييل، ويمكن القول بان الاشارة والتذييل مصطلحان عكسيان يمثلان خطين متعاكسين دلاليا وشكليا.

لقد ضمن البحث اراء النقاد والبلاغيين في مصطلحي الاشارة والتذييل في كتاب حسن التوسل الى صناعة الترسل لشهاب الدين الحلبي (ت: 725هـ). من الناحية اللغوية والاصطلاحية وتم اختيار الكتاب من بين القرن الثامن الهجري، كونه يمثل وثيقة مهمة لكثير من الفنون النقدية والبلاغية واعتمد البحث في منهجه على مبحثين:

المبحث الاول بعنوان مصطلحي الاشارة والتذييل في اللغة والاصطلاح عند النقاد والبلاغيين وانقسم بدوره الى قسمين

الاول الاشارة في اللغة والاصطلاح والثاني التذييل في اللغة والاصطلاح.

اما المبحث الثاني: فقد تضمن تطبيقات على ابيات شعرية وجدناها في كتاب موضوع البحث وقد تم تطبيق هذه الفنون عليها، واختتم البحث بخاتمة ضمنت افكار البحث الرئيسة واهم النتائج التي توصلت اليه.

**الكلمات الدالة: الإشارة، التذييل، عقلية ، حسية، الاطناب**

## المقدمة

لقد تميزت اللغة العربية عن كثير من اللغات الأخرى، من حيث وفرة الأساليب البيانية ودقتها ووضوح دلالتها، وتنوع طرائق التعبير فيها.

وقد وقف البحث عند أحد الفنون النقدية المهمة والتي تشكلت من أسس وأركان الشعر والنثر على حد سواء وهي (الإشارة والتذييل)، وتتسم هذه الفنون بأنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً حتى لا تكاد تنفصل عن بعضها البعض وإذا حدث هذا الانفصال أحدث خللاً أو نقصاً في الكلام فلا يتم معناه؛ فكان للترابط الوظيفي بين هذه الفنون سبب أساسي لدراستها مجتمعة معاً.

ولقد ضمن البحث آراء النقاد والبلاغيين على مدى ثمانية قرون هجرية، تم بحثها على وفق المنهج التاريخي الوصفي المتشكل بالنظرات النقدية في كتاب ((حسن التوسل إلى صناعة الترسل)) لـ(شهاب الدين الحلبي) (ت725هـ)، وتم اختيار الكتاب من بين كتب القرن الثامن الهجري كونه يمثل وثيقة مهمة لكثير من الفنون النقدية والبلاغية، وهو معرض جيد للآراء النقدية والبلاغية للكتب الذي سبقته في هذا الميدان، واعتمد البحث في منهجه على محورين:

**<u>تناول الأول:</u> الاشارة والتذييل في اللغة والاصطلاح عند النقاد والبلاغيين وموقف الحلبي منها**

أما **المبحث الثاني: تضمن تطبيقات على مصطلحي الاشارة والتذييل في الكتاب**

وهدفت الدراسة أيضا إلى حصر الآراء النقدية المتعلقة بفنون (الإشارة والتذييل) ويأخذ أهم ما حصل فيها من قصور في المصطلح والدلالة.

واختتم البحث بخاتمة ضمت أفكار البحث الرئيسية وأهم النتائج التي توصلت إليها.

## المبحث الاول: الاشارة والتذييل في اللغة والاصطلاح عند النقاد والبلاغيين وموقف الحلبي منها:

### الإشارة لغة:

يقول ابن فارس:" الشين والواو والراء اصلان مطردان، الأول منهما ابداء شيء واظهاره وعرضه، فالأول قولهم: شرَت (الدابة) شَورا، اذا عرضتها، والمكان الذي يعرض فيه الدواب هو المشور، يقولون: "إياك والخطب فإنها مشوار كثير العثار"، والباب الآخر: قولهم: شرت العسل أشوره"[1].

أما الاشارة عند الفراهيدي فيقصد بها" المجتنى للعسل، شرت العسل اشوره شورا ومشارة، والمشورة، مفعلة، اشتق من الاشارة، أشرت عليهم بكذا، ويقال: مشورة، والمشيرة: الاصبع(التي يقال لها)، السبابة"[2].

اما في اللسان" يُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي تُشَوَّرُ فِيهِ الدَّوابّ وتعرَض: المِشْوَار. يُقَالُ: إِياك والخُطَب فإِنها مِشْوارٌ كَثِيرُ العِثَارِ. وشُرْت الدَّابة شَوْراً: عَرَضْتها عَلَى الْبَيْعِ أَقبلت بِهَا وأَدبرت. وَقِيلَ: يَشُور نَفْسَهُ أَي يَسْعى ويَخِفُّ يُظهر بِذَلِكَ قوَّته. وَيُقَالُ: شُرْت الدَّابَّةَ إِذا أَجْرَيْتها لِتَعْرِفَ قُوَّتها"[3].

من هذا الكلام نفهم إن الاشارة في اللغة تدل على العرض والبيان لشيء معين.

### الإشارة اصطلاحا عند النقاد والبلاغيين:

معناها بديهي وهي قسمان: اشارة عقلية واشارة حسية وللإشارة ثلاث معان[4].

- الاول المعنى المصدري الذي هو فعل، اي تعيين الشيء بالحس.
- الثاني المعنى الحاصل بالمصدر وهو الامتداد الموهوم الأخذ من المشير الى المشار اليه.
- الثالث تعين الشيء بالحس بأنه هنا او هناك او هذه بعد اشتراكها في أنها لا تقتضي كون المشار اليه بالذات محسوسا بالذات، والاشارة عند الأصوليين دلالة اللفظ على المعنى من غير سياق الكلام له، ويسمى بفحوى الخطاب نحو: وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ [5] ففي قوله تعالى له اشارة الى ان النسب يثبت بالأب، وهي من اقسام مفهوم الموافقة[6].

---

[1]) معجم مقاييس اللغة،: ص519.

[2]) العين، ج6/ ص434.

[3]) لسان العرب، ابن منظور، ج4/ 433.

[4]) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، ج1/ ص201.

[5]) سورة البقرة، الآية (233).

[6]) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، ج1/ ص201.

والاشارة من اصناف الدلالات، ذكرها الجاحظ، قال: فأما الاشارة فباليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب اذا تباعد الشخصان وبالثوب والسيف، وقد يتهدد رافع السيف والسوط فيكون ذلك زاجرا ومانعا رادعا ويكون وعيدا وتحذيرا، والاشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه[1].

وقد عد الجاحظ الاشارة من اصناف الدلالات على المعاني، لكنه لا يريد بها المعنى البلاغي الذي ذكره قدامة[2]، إذ" ذكرها الجاحظ مرة اخرى بهذا المعنى وربطها بالوحي والحذف وقال: ورأينا الله (عزوجل) اذا خاطب العرب والأعراب أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي والحذف، واذا خاطب بني اسرائيل او حكى عنهم جعله مبسوطا وزاد في الكلام"[3]، فالإشارة عند قدامة، هي ايجاز القصر (في باب القاف) عند غيره، وهي من نعوت ائتلاف اللفظ والمعنى، وهي ان يكون اللفظ القليل مشتملا على معان كثيرة بإيماء اليها، او لمحة تدل عليها، والاشارة هي الايماء يقال: اشار اليه باليد اي أومأ، وأشار الرجل يشير اشارة اذا أومأ بيديه، ويقال: شورت اليه بيدي وأشرت اليه: اي لوحت اليه[4] اما الاشارة عند ابي هلال: هي ان يكون اللفظ القليل مشارا به الى معان كثيرة بإيماء اليها، ولمحة تدل عليها[5]

قال ابن رشيق: "والإشارة من غرائب الشعر وملحه، وبلاغته عجيبة تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة، وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز والحاذق الماهر، وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة، واختصار وتلويح يعرف مجملا، ومعنى بعيد من ظاهر لفظه"[6].

ومن الاشارة نوع يقال له اللحن والوحي، وهي يجمع العبارة والاشارة ببعد لا يفهم طريقه الا ذو فهم[7]، وذلك كقوله تعالى:﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ [8]. وقول الناس: لو رأيت عليّا بين بين الصفين، فيه حذف وإشارة إلى معان كثيرة[9].

وشرح هذا الحد أنها إشارة المتكلم إلى معاني كثيرة بلفظ يشبهه لقلته واختصاره بإشارة اليد، فإن المشير بيده يشير دفعة واحدة إلى أشياء لو عبر عنها بلفظ لاحتاج إلى ألفاظ كثيرة

---

[1]) البيان والتبيين، ج1/ ص76، وينظر: معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، 1/ 391.

[2]) البيان والتبيين، ج1/ 76.

[3]) الحيوان، ج1/ 94.

[4]) ينظر: نقد الشعر، ص174.

[5]) الصناعتين، ص383.

[6]) العمدة : ابن رشيق القيرواني : 89 معجم البلاغة العربية لبدوي طبانه:1/ 391-394.

[7]) ينظر: تحرير التحبير، ابن ابي الأصبع، ص54.

[8]) سورة النجم، الآية: 16.

[9]) الصناعتين: 383.

جداً، ولا بد في الإشارة من اعتبار صحة الدلالة وحسن البيان مع الاختصار، لأن المشير بيده إن لم يفهم المشار إليه معناه بأسهل ما يكون، فإشارته معدودة من العبث، ولهذا قال هند ابن أبي هالة في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم:" يشير بكفه كلها وإذا تعجب قلبها، وإذا حدث اتصل بها فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى" فوصفه ببلاغة اليد كما وصفه ببلاغة اللسان، يعني أنه يشير بيده في الموضع الذي تكون فيه الإشارة أولى من العبارة، وهذا حذق بمواضع المخاطبات[1].

والإشارة عند الأصوليين دلالة اللفظ على المعنى من غير سياق الكلام له، ويسمّى بفحوى الخطاب أيضا نحو( وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ )[2] ففي قوله تعالى له إشارة إلى أن النسب يثبت بالأب، وهي من أقسام مفهوم الموافقة كما يجيء هناك[3].ومن الإشارة نوع يقال له اللحن والوحي، وهو يجمع العبارة والإشارة ببعد لا يفهم طريقه إلا ذو فهم[4].

ولقد حمل لنا التراث امثلة كثيرة كانت العناية فيها بإشارة العين، ولعل السر في ذلك ان العين هي أسرع الاعضاء حركة، والاكثر دلالة، حتى نقل ابن حزم (رحمه الله) في كتابه طوق الحمامة ماتعارف عليه الناس في بيئته من اشارات العين، وعقد لذلك بابا اسمه باب الاشارة بالعين، يقول (والحواس الاربع ابواب الى القلب، والعين ابلغها)[5] ونيابة العين عن اللفظ امر ثابت لاشك فيه، ولعل السبب في تواري اللفظ وبروز الاشارة هو الخوف من النطق، او غير ذلك من الاسباب.

ولعل ذلك كان سببا في عدم وصف الاشارة بالبلاغة عند العلماء، لأنها لاتشتغل بالبيان لمن يستطيع الكلام، او ان يكون في لغة غير لغة العرب.

ومع ان الجاحظ قد فصل هذا التفصيل، واعطى الاشارة حقها عي علم البيان، وجعلها احدى وسائله بل هي النائبة عن اللفظ والكاشفة عن مقداره والمؤكدة له والمعربة عن المعاني الخاصة الا ان اغلب من جاء بعده من علماء البيان وضعوا عنها القدر وجردوها من هذه المكانة واعادوها الى اللفظ لتدور في فلكه وصار دلالة الاشارة مأخوذا من اللفظ فتاهت الدلالة وانمحت معالمها ولم نعد نفرق بينها وبين غيرها من الدلالات.

---

[1]) ينظر: تحرير التحبير، 53.

[2]) سورة البقرة، الآية: 233.

[3]) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي:201/1.

[4]) المصدر نفسه: 55.

[5]) طوق الحمامة في الافة واللافات: 105

ومن بين علماء البلاغة شهاب الدين الحلبي وهو موضوع بحثنا لم يأت بجديد في مصطلح الاشارة بل نقل عن سابقيه ماتعارف عليه المصلح من اشارات ودلالات حيث عرف الاشارة بانها اللفظ القليل المشتمل على معنى كبير[1].

**التذييل لغة:**

إن مادة التذييل مأخوذة من (ذيل) وهو ما اسبل فأصاب الأرض من الرداء والأزار، وذيل المرأة لكل ثوب تلبسه اذا جرته على الارض من خلفها، وذيل الريح: ما جرته على الارض من التراب والقتام[2]،وجمعه ذيول، وربما قالوا: أذيال، لأن الياء اذا تحركت تحولت ألفا نحو: القال من القول والقاب من القوب، وهما في الوزن سواء لخفتهما[3] "والجمع من كل ذلك: أذيال، وأذيل. وتذيلت الدابة حركت ذنبها من ذلك. ودرع ذائل، وذائلة، ومذالة: دقيقة لطيفة مع طول"[4].

وقيل "شمر ذيلاً، وادّرع ليلاً" وجر ذيله وأذياله وذيوله. وقد ذال الثوب يذيل. وقميص ذائل. ودرع ذائلة. وأذال ثيابه وذيلها. وملاء مذيل. وجاءنا أذيال من الناس وذيول أي أواخر منهم. وثور ذيال، وفرس ذيال: طويل الذنب شبه ذنبه بالذيل، ويقال فرس طويل الذيل[5]. ونفهم من هذا الكلام بأن لفظة ذيل تعني آخر كل شيء وتأتي من الإزار والثوب: ما جر منه اذا أسبل فأصاب الأرض، ومن الريح اي ما تتركه في الرمل كأثر ذيل مجرور. ما أسبِل فأصابَ الارضَ من الرّداءِ والإزار،وذَيل المرأة لكلّ ثوبٍ تلبسهُ اذا جرّته على الأرض من خلفها.وذَيل الريحِ: ما جرّتهُ على الأرض من التُّراب والقتَام[6]، وذيل الرّيح: ما تتركه في الرّمال على هيئة الرّسن ونحوه ونحوه ،كأنّ ذلك إنّما هو اثر ذيلٍ جرّته قال لكلّ ريحٍ فيه ذيلٌ مسفور[7].وذيلها أيضاً: ما جرّته على الارض من التّراب والقتام، والجمع من كلّ ذلك :أذيالٌ، وأذيُلٌ. وتذيّلت الدّابّة حرّكت ذنبها من ذلك.

---

1) حسن التوسل الى صناعة الترسل ،شهاب الدين الحلبي:151-152.

2) لسان العرب، ابن منظور، ج11/ ص260.

3) ينظر: العين، ج8/ ص197.

4) المحكم والمحيط، ابن سيده، ج10/ ص104.

5) ينظر: اساس البلاغة، الزمخشري، ج1/ ص152. المحكم والمحيط لابن سيده: 10/ 104-1.6.
ينظر: أساس البلاغة للزمخشري:152/1. وينظر: تاج العروس للسيد محمد مرتضى الزبيدي: 29/ 20-23.
وينظر: لسان العرب: 260/11.و ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 1/ 405.

6) كذا في ((التهذيب)) و((اللسان)) وأما في الأصول المخطوطة فقد جاء: القمام

7) الرجز لحميد الأرقط في شرح أبيات سيبويه: 23/2.

ودرعٌ ذائلٌ، وذائلةٌ، ومذالةٌ: دقيقةٌ لطيفةٌ مع طولٍ[1]و" شمر ذيلاً، وادّرع ليلاً "وجر ذيله وأذياله وذيوله. وقد ذال الثوب يذيل. وقميص ذائل. ودرع ذائلة. وأذال ثيابه وذيلها. وملاء مذيل.

**التذييل اصطلاحا عند النقاد والبلاغيين:**

عند اهل العرض هو الإذالة كما عرفت، وعند اهل المعاني نوع من انواع اطناب الزيادة وهو ان تؤتى بجملة عقيب جملة والثانية تشتمل على معنى الأولى لتأكيد منطوقه، أو مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه، ويتقرر عند من فهمه، ولا يخفى أن هذا يشتمل الجملة المؤكدة نحو إن زيدا لقائم، فب التكرار عموم من وجه[2]، فالتذييل هو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها بعد اتمام الكلام، لإفادة التوكيد، وتقريرا لحقيقة الكلام، وهو معدود من ضرب (الأطناب)، والتذييل ضربان: [3]

1- ضرب أخرج مخرج المثل، بأن يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الأمثال في الاستقلال والاستعمال.

2- وضرب منه لم يخرج مخرج المثل، بأن لم يستقل بلدة المراد، بل يتوقف على ما قبله و(التذييل) ايضا يكون لتأكيد منطوق[4]، قال أبو هلال العسكري: "وللتذييل في الكلام موقع جليل، ومكان شريف خطير، لأن المعنى يزداد به انشراحا، والمقصد اتضاحا"[5].

والتذييل نوع من انواع الاطناب، ولكن كثيرا من البلاغيين بحثوه مستقبلا، فقد بحثه القزويني[6]، وشرح التلخيص والسيوطي في الاطناب[7]. ومثاله من القران قول الله عزوجل ( ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ )[8]، ومعناه وهل يجازى بمثل هذا

---

[1]) المحكم والمحيط: 10/ 104-1.6.

[2]) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 1/ 405.

[3]) ينظر: معجم البلاغة العربية، 1/ 288-289.

[4]) المصدر نفسه:، ج1/ ص288.

[5]) الصناعتين، ص413.

[6]) ينظر: الايضاح، 200.

[7]) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، احمد مطلوب، 2/ 122.

[8]) سورة سبأ، الآية، 17.

الجزاء الا الكفور[1].وقوله تعال( وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ) [2]، وقوله تعالى: ( أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ )[3]، وهنا تذييل كما يقول الصابوني[4].

ومثاله من النثر قول بعضهم: قبول السعاية شر من السعادة، لأن السعاية اخبار ودلالة، والقبول إنفاذ وإجازة، وهل الدال المخبر[5]، ويدل عليه أيضاً أن من اختار الإطالة وسماها التذييل إنما حجته في ذلك أنه اعتبر الكلام بالإضافة إلى المخاطب به وليس للمخاطب تأثير في حسن تأليف الكلام وقبحه ولو جاز أن يعتبر الكلام فضلا عن المخاطب لجاز أن يعد الى المخاطب به حتى يكون ذلك مؤثراً في صحته أو فساده وحسنه أو قبحه وكنا نستحسن كلام العالم[6].

ونخلص من هذا الكلام ان التذييل هو ان يذيل المتكلم كلامه بجملة يحقق بها ما قبلها من الكلام. وهو قسمان: قسم لا يزيد على المعنى الأول. وانما يؤتى به للتأكيد والتحقق وقسم يخرجه المتكلم مخرج المثل السائر ليحقق به ما قبله مما تضمن زيادة في المعنى[7]. ونحو قوله تعالى: ( إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ) [8]. فهذه الآية الكريمة تضمنت القسمين من التذييل أحدهما قوله تعالى: (وعدا عليه حقا) فقد تم الكلام ثم جاء سبحانه بهذه الآية تحقيقا لما سبق والآخر قوله سبحانه وتعالى:(ومن أوفى بعهده من الله) فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر لتحقيق ما تقدمه[9].

ان تعريف التذييل في اصطلاح البلاغيين والنقاد الاوائل هو ان "تأتي بعد تمام الكلام بمشتمل على معناه من جملة مستقلة بنفسها لإفادة التوكيد والتحقيق لدلالة منطوق الكلام او

---

[1]) ينظر: صفوة التفاسير، ج2/ ص504.

[2]) سورة الأنبياء، الآية، 34.

[3]) سورة الأنبياء، الآية، 35.

[4]) ينظر:صفوة التفاسير، ج2/ ص238.

[5]) ينظر: الصناعتين، 413.

[6]) ينظر: سر الفصاحة، ابن سنان، 308.

[7]) ينظر: جوهر الكنز، ابن الأثير الحلبي، 244.

[8]) سورة التوبة، الآية، 111.

[9]) ينظر، صفوة التفاسير، ج1/ 525.

دلالة مفهومه"[1]بمعنى عند انتهاء المتكلم بكلام مفيد يحسن السكوت عليه يأتي بجملة تشتمل على معناه لتوكيده وتحقيقه لفظا او معنى، أما شهاب الدين الحلبي فكان رايه مطابقا لراي ابن سنان اذ عرف التذييل بانه العبارة عن المعاني بألفاظ تزيد عليه وهو ضرب من التأكيد ويختلف قليلا عما سبقه من الاشارة اذ جعله ضد الاشارة. [2]

## المبحث الثاني: تطبيقات على مصطلحي الاشارة والتذييل في الكتاب.

### 1- الإشارة.

قد بينا معنى الاشارة في المبحث الاول وقلنا بان الاشارة هي اللفظ القليل الذي يدل على معاني كثيرة بإيماء اليها، ونحن في هذا المبحث بصدد الابيات التي وردت في كتابنا قيد الدرس حسن التوسل، اما الشاهد الاول فهو قول أمرؤ القيس:

فإن تهلك شنوة او تتبدل فسيرى إن في غسان خالا

بعزهم عززت وان يذلوا فذلهم انالك ما انالا[3]

فيشير الشاعر في خطابه هذا للدلالة على الفخر بنفسه وبقومه، لان غسان قوم الشاعر اهل عز ومنعه وذمار، يحمون من لاذ بهم، ويجيرون من استجارهم، فإن بعزهم صرت عزيزا، واذ ذلوا اصابنا الذل، وهنا تكمن الاشارة، اي ان عز القوم يؤدي الى عز الجميع، وذل القوم يعم الجميع، يعاتب الدهر بأن باب الدهر غول ختور.

في بنية هذا الشعر بيان ألفاظه، مع قصرها، قد اشير بها الى معان طوال، فمن ذلك قوله، تهلك أو تبدل، ومنه قوله: ان في غسان خالا، ومنه ماتحته معان كثيرة وشرح طويل، وهو قوله : أنالك ماأنالا. ومثله قول امرئ القيس[4].

ولأشكرن غريب نعمته ... حتى أموت وفضله الفضل

أنت الشجاع إذا هم نزلوا ... عند المضيق وفعلك الفعل

فالحظ كم تحت قوله وفضله الفضل بعد إخباره بأنه يشكر غريب نعمته حتى يموت من أصناف المدح، وترجيح فضله على الشكر، وفي قوله غريب نعمته غاية المدح، إذ جعل نعمته

---

[1]) المصباح في المعاني والبيان والبديع، بدر الدين مالك، ص216. ينظر: سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، ص219. ينظر: اعجاز القران، ابي بكر محمد بن الطيب،ص155. ينظر: نهاية الارب في فنون الادب، احمد بن عبد الوهاب النويري 117/7. ينظر: البديع في نقد الشعر، ابن منقذ، ص125، وينظر: تحرير التحبير، ابن ابي الاصبع المصري، ص212.

[2]) حسن التوسل الى صناعة الترسل: 34-35.

[3]) ديوان امرؤ القيس، 1/ 147.

[4]) المصدر نفسه: 1/ 147.

نعمة لم يقع مثلها في الوجود قط، وكذلك قوله: وفعلك الفعل بعد إخباره بنزول القوم عند المضيق الدال على صبرهم وشجاعتهم، وما في ذلك من ترجيح شجاعة الممدوح عليهم. [1].

على هيكل يعطيك قبل سؤاله أفانين جري غير كز ولاوان[2]

حيث يصف الشاعر حصانه بانه عظيم الجسم، ومع انه هيكل ضخم، الا انه يمنحك أفانين اي انواع من الجري والعدو، قبل ان تطلب الاسراع منه، وتكمن الاشارة في أفانين التي هي انواع من الجري غير كز اي ليس بالمنقبض ولا وان اي ليس به فتور والاشارة هنا.

فقد جمع لقوله: أفانين جرى على مالوعد لكان كثيرة وضم الى ذلك ايضا جميع اوصاف الجودة في هذا الفرس، وهو قوله: قبل سؤاله، اي يذهب في هذه الافانين طوعا من غير حث وفي قوله: غير كز ولا وان، ينفي عنه ان يكون معه الكزازة من قبل الجماح والمنازعة[3].

وقوله (أفانين جرى) مشار به الى معان لو عدت لكثرت، وضم الى ذلك جميع اوصاف الجودة في قوله (يعطيك قبل سؤاله) [4].

2- **التذييل.**

اما التذييل فهو ضد الاشارة وهو اعادة الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد حتى يبقى لمن لم يفهمه ويتوكد عند من يفهمه، وقد اوردنا شواهد عليه من كتاب حسن التوسل كقول حميد بن ثور الهلالي:

إذا ما عقدنا له ذمة شددنا العناج وعقد الكرب[5].

العناج: عروة في أسفل الدلو من باطنه تشد بوثاق الى اعلى الكرب فإذا انقطع الحبل امسك العناج الدلو من ان يقع في البئر، والكرب الحبل الذي يشتد على المتين (الحبل الضعيف) وهو الحبل الاول فإذا انقطع المتين بقى الكرب، وشد العناج وعقد الكرم هنا كناية على انهم يوفون بما عاهدوا عليه وهنا التذييل افاد التوكيد على شدة وفائهم بالعهد

وقول عبيد بن الابرص:

هلا سألت جموع كنـ دة يوم ولو أين أينا[6]

اي سل فوارسكم عما الحقنا بهم من هزيمة فتولوا أثرها هاربين فقال: أين أينا اي اين تنهزمون وهنا التذييل افاد تحقيق النصر والتوكيد على هزيمة الاعداء

---

[1]) تحرير التحبير لابن أبي الاصبع: 54.

[2]) المصدر نفسه: ص164.

[3]) نقد الشعر:56/1.

[4]) الصناعتين:348/1 ينظر نهاية الادب في فنون الادب: 140/7 .

[5]) ديوانه، ص 46.

[6]) ديوانه، ص118.

وقول ربيعة بن مقرم:

فدعوا نزال فكنت اول نازل  وعلام اركبه إذا لم أنزل[1]

نزال: اسم فعل بمعنى أنزل اي فلم دعوا للنزال كان اول نازلا وإذا لم ينزل فلم يركبه وهنا التذيل افاده التوكيد على انه نازلا الى المبارزة.

فعجز البيت كله تذييل لكنه لم يخرج مخرج المثل به واستغلاله وتوقفه على ما قبله[2] وعلام أركله إذا لم انازل الابطال، فهذا بمعنى المنازلة في الحرب والطراد لا غير، ويدل على ان" نزال " "فدعوا نزال" عقب المنازلة، دون النزول الى الارض: قوله "وعلام أركبه إذا لم انزل" اي: لماذا أركبه إذا لم اقاتل عليه، اي: في حين عدم قتالي عليه [3].

فالشاعر استوفي المعنى في الشطر الاول وذيل بالشطر الثاني وهذا اطناب بالتذييل غير جار مجرى المثل، فهو تأكيد لمعنى سابقه لاشتماله على معناه، ولكنه هو غير مستقل بمعناه، اذ لا يفهم الغرض منه الا بمعونة ما قبله[4].

[1]) ديوانه، ص44.

[2]) انوار الربيع في انواع البديع: 176/1.

[3]) شرح الشواهد الشعرية في امهات الكتب:256/2.

[4]) ينظر: بغية الايضاح لتلخيص المفتاح:352/2.

## الخاتمة والنتائج:

1- ذكر شهاب الحلبي موضوع الاشارة والتذييل في كتابه في لمحات سريعة، اذ عرف الاشارة (بأن يشتمل اللفظ القليل على معاني كثيرة بإيماء إليها وذكر لمحة تدل عليها)، فإذا تأملنا هذا التعريف ووازناه بجهود السابقين قبله وجدناه لم يضف شيئا على ما ذكره القدماء الا انه اعاد صياغة ما قالوه.

2- ان دلالة الاشارة ترتبط بأكثر من فن بلاغي، اذ ترتبط بالإيجاز من حيث كونه فن بلاغيا مستقلا، فضلا عن الكناية الفن البياني، ولذلك نستطيع القول ان الاشارة كما عرفها الحلبي وغيره وصف للدلالة أكثر من كونها فنا مستقلا.

3- إن الإشارة تستدعي الاختصار في التعبير فلا تحتاج الى الفاظ كثيرة للدلالة على المعنى المقصود ومن شروطها حسن البيان والاختصار وصحة الدلالة كما تتطلب دراية وخبرة من مستخدمها فهي تتطلب بصيرة وفهم من المتلقي _ المشار اليه بالمعنى _ فإن لم يفهم المراد من الاشارة لم تؤدي فائدتها المرجوة.

4- هناك أنواع من الاشارة منها ما يعتمد على اللغة فتكون اشارة لغوية ذات اختصار لفظي، ومنها ما يعتمد على الحركات فتكون اشارة حركية جسدية، وتستخدم الاشارة الحركية في المواضيع التي تكون فيه أولى استخداما من الاشارة اللغوية، وقد وضعت الاشارة ضمن مصطلح الايجاز في علم المعاني.

5- يقع التذييل في الاذالة عند العروضيين، وهو نوع من الزيادة والاطناب عند اهل المعاني، وهو عكس مصطلح الاشارة ويفيد من التذييل في توكيد الكلام وتقويته، لذا يحتاج الى ضرب من الاطالة اللغوية ليتم معناه ومقصده، حيث يزاد الكلام عن طريق التذييل اتضاحاً.

6- عد بعض البلاغيين الاشارة والتذييل من مواضيع البلاغة اذ ترتكز عليها في ترسيخ معالمها، فالتذييل قسمان قسم لايزيد على المعنى فيؤتى به للتأكيد والتحقيق، وقسم يزيد في المعنى، وقد وضع التذييل ضمن مصطلح الأطناب في علم البديع.

## ثبت المصادر:


1. –اساس البلاغة، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري (ت: 528ه)، تحقيق، محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 1419ه _ 1998م.
- اساليب بلاغية، الفصاحة البلاغة المعاني،احمد مطلوب واحمد الناوي، وكالة المطبوعات – الكويت ط1، 1980م .
2. –انوار الربيع في انواع البديع ، صد الدين، على بن احمد بن محمد معصوم الحسيني، المعروف الشهير بان معصوم المدني، د.ت،د.ط.
3. –تاج العروس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق، الدكتور عبد الفتاح الحلو، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب في الكويت، 1418ه _ 1997م.
4. –تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، ابن ابي الأصبع (ت: 653ه)، تحقيق، حنفي محمد شرف، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في القاهرة، 1383ه.
5. –جوهر الكنز، نجم الدين احمد بن اسماعيل بن الاثير الحلبي، (ت: 737ه)، تحقيق، الدكتور محمد زغلول سلام، الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية.
- الحيوان، عمرو بحر الجاحظ الناشر دار الكتب العلمية– بيروت، ط2،424 ه ..
6. –حسن التوسل الى صناعة الترسل، شهاب الدين الحلبي، (ت: 725ه)، تحقيق اكرم عثمان يوسف، دار الرشيد للنشر، سلسلة كتب التراث، جمهورية العراق، وزارة الثقافة والاعلام، 1980م.
7. –ديوان امرؤ القيس، حققه مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة، 1425ه/ 2004م.
8. –ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق، عبد العزيز الميمني، الطبعة الاولى، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة، 1383ه/ 1965م.
9. –ديوان ربيعة بن مقروم الضبي، تحقيق تماضر عبد القادر فياض، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الاولى، 1999م.
10. –ديوان عبيد بن الابرص، تحقيق أشرف احمد عدره، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الاولى، 1414ه/ 1994م.
11. –سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي، (ت: 466ه)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الاولى، 1402ه/ 1997م.
12. –شرح الشواهد الشعرية في امهات الكتب النحوية ( لأربعة الالف شاهد نحوي ) محمد بن محمد حسن سراب، ط1، 1427 ه –2007م .
13. –صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الاولى، 1417ه/ 1997م.
14. –الصناعتين، ابي هلال بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق الدكتور مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1404ه/ 1984م.
15. –علم المعاني عبد العزيز عتيق دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1 ، 1430 ه –2009م.

16. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، 1414هـ.
17. المحكم والمحيط الاعظم ابي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده، (ت: 458هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الاولى، 1421هـ/ 2000م.
18. معجم البلاغة العربية، الدكتور بدوي طبانة، دار العلوم في القاهرة، الطبعة الاولى، 1402هـ/ 1982م.
19. معجم المصطلحات البلاغية، الدكتور احمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1403هـ/ 1983.
20. معجم العين، لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، (ت: 175هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، دار الحرية للطباعة، وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، 1985م.
21. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (ت: 395هـ)، المحقق محمد طعمه، احياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الاولى، 1426هـ/ 2005م.
22. المفتاح في علوم البلاغة عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الاداب،ط 1426،17 هـ2005 م.
23. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للعلامة محمد علي التهانوي، تحقيق، علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الاولى، 1996.

## References

1. Asas al-Balaghah, Abu al-Qasim Mahmoud ibn ᶜAmr bin Ahmed Al-Zamakhshari (d. 528 AH), edited by Muhammad Basil, Dar al-Kutub al-ᶜIlmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH/1998 AD.
2. Asalib Balaghiyyah: al-Fasaha wal-Balaghah wal-Maᶜani, Ahmed Matloub and Ahmed al-Nawi, Publications Agency - Kuwait, 1st edition, 1980 AD.
3. Anwar al-Rabiᶜ fi Anwaᶜ al-Badiᶜ, Sad Al-Din, Ali ibn Ahmed ibn Muhammad Maasum al-Husseini, known as Maasum al-Madani, (Undated).
4. Taj al-ᶜArous, by Muhammad Murtadha al-Husseini al-Zubaidi, edited by Dr. Abdul-Fattah al-Helou, National Council for Culture, Arts and Literature in Kuwait, 1418 AH/1997 AD.
5. Tahrir al-Tahbir fi Sinaᶜat al-Shiᶜr wal-Nathr, Ibn Abi al-Asbaᶜ (d. 653 AH), edited by Hanafi Muhammad Sharaf, Supreme Council for Islamic Affairs in Cairo, 1383 AH.
6. Jawhar al-Kanz, Najmul-Deen Ahmad ibn Ismail ibnul-Atheer al-Halabi, (d. 737 AH), edited by Dr. Muhammad Zaghloul Salam, publisher: Munsha'at Al-Maᶜarif in Alexandria.
7. Al-Haywan, Amru Bahr Al-Jahidh, publisher: Darul-Kutub al-ᶜIlmiyyah, Beirut, 2nd edition, 424 AH.

8. Husn al-Tawassul ila Sanaᶜat al-Tarassul, Shihab al-Din al-Halabi, (d. 725 AH), edited by Akram Othman Yusuf, Dar al-Rashid Publishing House, Heritage Books Series, Republic of Iraq, Ministry of Culture and Media, 1980 AD.
9. Diwan Imru' al-Qais, edited by Mustafa Abdul-Shafi, Dar al-Kutub al-ᶜIlmiyyah, Beirut, Lebanon, 5th edition, 1425 AH/2004 AD.
10. Diwan Hameed ibn Thawr al-Hilali, edited by Abdul Aziz al-Maymani, 1st edition, National House for Printing and Publishing in Cairo, 1383AH/1965AD.
11. Diwan Rabiᶜa bin Maqrum Al-Dhabi, edited by Tamadhur Abdul-Qadir Fayyadh, Sadir Printing and Publishing House, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1999 AD.
12. Diwan Obaid bin al-Abras, edited by Ashraf Ahmed Adra, Dar al-Kitab al-ᶜArabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1414 AH/1994 AD.
13. Sir al-Fasaha by Ibn Sinan Al-Khafaji, (d. 466 AH), Dar al-Kutub al-ᶜIlmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1402 AH/1997 AD.
14. Sharh al-Shawahid al-Shiᶜriyyah fi Ummahat al-Kutub al-Nahawiyyah, Muhammad bin Muhammad Hasan Sarab, 1st edition, 1427AH/2007AD.
15. Safwat al-Tafsir, Muhammad Ali al-Sabouni, Dar al-Sabouni for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1st edition, 1417AH/ 1997AD.
16. Al-Sinaᶜatayn, Abi Hilal bin Abdullah bin Sahl al-Askari, edited by Dr. Mufid Qamiha, Dar al-Kutub al-ᶜIlmiyyah, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1404 AH/1984 AD.
17. ᶜIlm al-Maᶜani, Abdul-Aziz Ateeq, Dar al-Nahdha Al-ᶜArabiya for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1430AH/ 2009 AD.
18. Lisan al-ᶜArab, Muhammad bin Makram bin Mandhur, (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1414 AH.
19. Al-Muhkam wal-Muheet Al-Aᶜdham, Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyidah, (d. 458 AH), edited by Dr. Abdul-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-ᶜIlmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1421AH/2000AD.
20. Muᶜjam al-Balaghah al-ᶜArabiyyah, Dr. Badawi Tabana, Dar al-ᶜUlum in Cairo, 1st edition, 1402 AH/1982 AD.
21. Muᶜjam al-Mustalahat al-Balaghiyyah, Dr. Ahmed Matloub, Iraqi Scientific Academy Press, 1403AH/1983AD.
22. Muᶜjam al-ᶜAin, Abu Abdul-Rahman al-Khalil bin Ahmed al-Farahidi, (d. 175 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Al-Hurriya Printing House, Ministry of Culture and Media, Republic of Iraq, 1985 AD.

23. Muᶜjam Maqayyis al-Lughah, Ibn Faris, (d. 395 AH), edited by Muhammad Tuaama, Reviving Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426 AH/2005 AD.

24. Al-Miftah fi ᶜUlum al-Balagha, Abdul-Muttaal al-Saaidi, Library of Arts, 17th edition, 1426 AH/2005 AD.Encyclopedia of the Index of Arts and Sciences Terminologies, Muhammad Ali Al-Tahnawi, edited by Ali Dahrouj, Lebanon Publishers